آليات اكتشاف المواهب الرياضية

د/ زموري بلقاسم
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية ـ **جامعة بسكرة** ـ

د/ شتيوي عبد المالك
معهد علوم وتقنيات النشاطات البدنية و الرياضية ـ **جامعة بسكرة**ـ

الملخص:

تعتبر الموهبة في المجال الرياضي أحد دعائم الإنتقاء الرياضي و تنمية هذه المواهب لا تخضع للصدفة ولكنها لا بد أن تستجيب لأسس علمية يمكن من خلالها اختيار الأحسن من الناشئين و وعلى مراحل زمنية متعددة ممن يملكون قدرات واستعدادات خاصة تنبىء بالوصول إلى أعلى المستويات في النشاط الرياضي المحدد، حيث يعتمد اكتشاف الموهبة على آليات التي تؤدي إلى تحقيق هذه العملية بصفة جيدة وسليمة.

مقدمة :

تعد عملية انتقاء و توجيه المواهب من أهم الموضوعات التي لاقت اهتماما كبيرا في السنوات الأخيرة، لأنها تستهدف في المقام الأول الاختيار الأفضل والأنسب لممارسة الرياضة من أجل الوصول الى مستوى عالي من الممارسة لتحقيق أفضل النتائج على المستوى المحلي والدولي، لذا لا بد ان يكون انتقاء الناشىء الموهوب وتوجيهه نحو النشاط الرياضي يتلاءم مع استعداداته وميوله والتنبؤ بمدى تأثير عملية التدريب والممارسة على نمو هذه الاستعدادات بطريقة جيدة وفعالة، حيث تعد الخطوة الأولى التي تمكن الموهوب من الوصول نحو المستويات العالية من البطولة. فالإنتقاء الجيد للناشئين وهم في بداية مشوارهم تعد مرحلة حساسة ومهمة في حياة الطفل الموهوب وهذا من خلال تحديد المواصفات الضرورية الخاصة بكل نشاط رياضي على حدى.

تعريف الموهبة :

لغويا : وهب : أي أعطى بلا مقابل، والهبة هي الهدية، و قد عرفها اللغويون: قدرة استثنائية أو استعداد فطري غير عادي لدى الفرد للبراعة في فن أو نحوه.

اصطلاحيا: هي مفهوم بيولوجي متأصل، يعني: ذكاء مرتفعا و يشير الى تطور متقدم ومتسارع لوظائف الدماغ وأنشطته، بما في ذلك الحس البدني و العواطف والمعرفة والحدس.[1]

تعريف الطفل الموهوب :

هو الفرد الذي يرتفع مستوى أدائه على مستوى الأفراد العاديين في مجال من المجالات أو هو الطفل المتميز بقدرة عقلية ممتازة تساعده على التحصيل الأكاديمي بمستوى مرتفع مبشرا بمستوى مرتفع في مجالات مثل الموسيقى والمهارات الحركية، القيادة الجماعية...الخ [2] .

إن الطفل الموهوب في رأي جماعة من المربين هو الذي يتصف بالامتياز المستمر في أي ميدان هام من ميادين الحياة.

وفي تعريف آخر " هو من يتمتع بذكاء رفيع يضعه في الطبقة العليا التي تمثل أذكى 2% ممن هم في سنه من الأطفال، أو هو الطفل الذي يتسم بموهبة بارزة في أية ناحية."

وقد أجمع معظم الباحثين والعلماء على أن الموهوب هو الذي يمتاز بالقدرة العقلية التي يمكن قياسها بنوع من اختبارات الذكاء التي تحاول أن تقيس :

ـ القدرة على التفكير والاستدلال.

ـ القدرة على تحديد المفاهيم اللفظية.

ـ القدرة على إدراك أوجه الشبه بين الأشياء والأفكار المماثلة.

ـ القدرة على الربط بين التجارب السابقة والمواقف الراهنة.

ومن التعاريف المشهورة للموهوب ما أوردته الجمعية الأمريكية القومية للدراسات التربوية 1958 حيث ذكرت أن الطفل الموهوب " هو من يظهر امتيازاً مستمراً في أدائه في أي مجال له قيمة"

كما استخدم مصطلح الموهوبين كل من فليجلر وبيش 1959 " الموهوبون هم من تفوقوا في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة ". [3].

ماهي خصائص الموهوبين؟ـ

يمكن عرض أبرز الخصائص العامة للموهوبين التي أوضحتها عدد من الدراسات العلمية في الجوانب التالية :

أ) الخصائص العقلية

ب) الخصائص الجسمية

ج) الخصائص الاجتماعية
د) الخصائص الوجدانية (الانفعالية
أ) الخصائص العقلية :
تعتبر الصفات العقلية من أهم الصفات التي تميز الموهوب عن غيره من العاديين، فيذكر البعض أنَّ أهم الخصائص العقلية للموهوب تكمن في الآتي :
ارتفاع معدل نموه العقلي عن معدل النمو للطفل العادي-
-قدرته على إدراك العلاقات المتعددة الموجودة بين عناصر المواقف المختلفة ومن ثمّ تنظيم هذه العلاقات.
في حين تضيف بعض الدراسات أنّ من أبرز خصائص الموهوبين العقلية ما يلي:
-يعادل مستوى الذكاء لديه عادةً مستوى ذكاء من يكبره سنّاً بسنة أو سنتين، أو ثلاث سنوات في حالات خاصة من النبوغ.
-يمتلك كمية كبيرة من المعلومات العامّة والواسعة مقارنةً بزملائه ممّن هم في مثل عمره الزمني.
.-يتعلّم بسرعة وبدون حاجة إلى الإعادة والتكرار
ب) **الخصائص الجسمية** :
كان هناك تصوراً قديماً بأنّ الموهوب يتصف بالهزال الجسدي وينزع إلى النحافة والأمراض والتعرض بكثرة لحالات عدم التكيف، ولكن بعد ظهور الدراسات العلمية المستفيضة ثبت بطلان هذا التصور حيث أشارت الدراسات المختلفة التي اهتمت بدراسة هذه الصفات بين الموهوبين إلى "أنّ التكوين الجسماني للمتفوقين بصفة عامة أفضل قليلاً من التكوين الجسماني للعاديين، سواءً من حيث الطول أو الخلو من العاهات" ، وكشفت تلك الدراسات عن أهم الخصائص الجسمية للموهوب والتي من بينها :
.أنه أثقل وزناً وأطول بدرجة قليلة ، ووزنه أكبر بالنسبة لطوله -
أنه أقوى جسماً وصحةً ويتغذى جيداً . -
ج) **الخصائص الاجتماعية**:
يذهب بعض المتخصصين إلى القول بتميز الموهوبين بالخصائص الاجتماعية التالية :
الدافعية القوية مع الحاجة إلى تحقيق الذات -
الإدراك العالي للعلاقات الاجتماعية-
القدرة على القيادة-
القدرة على حل المشكلات الاجتماعية والبيئية -
:)د) **الخصائص الوجدانية (الانفعالية**
يقصد بالخصائص الانفعالية تلك الخصائص التي لا تعد ذات طبيعة معرفية أو ذهنية ويشمل ذلك ما له علاقة بالجوانب الشخصية والعاطفية .
وتلخص بعض الدراسات التربوية أهم الخصائص الوجدانية (الانفعالية) للموهوب في الآتي : :
.أنه يتمتع بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه-
.أنه يتوافق بسرعة مع التغيرات المختلفة والمواقف الجديدة-
-أنه يعاني من بعض أشكال سوء التكيف والجنوح والإحباط أحياناً نتيجة نقص الفرص المتاحة في المدرسة لمتابعة اهتماماته الخاصة.
-أنه يتحلى بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي ولا يضطرب أمام المشكلات التي تواجهه وأنه سريع الرضا إذا غضب ولا يميل إلى التحامل والتعصب.
.[4].أنه سريع الغضب وعنيد ولا يتخلى عن رأيه بسهولة-
-صفات اختيار الموهوبين الرياضيين :
ان الرياضي الذي يملك موهبة جيدة في الدروس المدرسية ولديه درجات جيدة في الامتحانات ستكون لديه قابلية كبيرة في أداء التدريب الرياضي والوصول بسرعة الى تحقيق الهدف ، وان اختيار الرياضيين يتم عن طريق اختبارات كثيرة كما يلي:
-تدقيق و ضبط الصفات الجسمية والتقنيات والمهارات الحركية والقابليات التي ستكون أساس نجاح الرياضيين في كل فرع من فروع ألعاب الساحة والميدان.
-ترتيب وتشجيع الرياضي عن طريق استعمال الطرق التعليمية والتربوية.

-التأكيد على النواحي التنظيمية واستعمال طرق خاصة للنشاط الرياضي الشخصي (اسلوب الاعتماد على النفس).
-عمل نظام قياس التوجيه الرياضي.[5].

كيف نكتشف الموهبين؟ :

مميزات الموهوب: -1

يتمتع الموهوب بمميزات خاصة يمكن اجمالها بالنقاط التالية:

-القدرة على التكيف مع تزايد الحمل التدريبي .

-امكانية الحفظ السريع والقدرة على الاداء الحركي بشكله المعقد والبسيط .

-القابلية في اعطاء انجاز اكبر طبقا لتجاوبه مع مستويات تدريبيه .

-القدرة على الابداع والتخيل والابتكار عند وجود الدافع .

.سرعة الانتباه البصري ورد الفعل الحركي

-القدرة على ربط المعلومات او الخبرات مع بعضها البعض والاستخدام الصحيح لها عند اللعب .

سرعة نمو قدرة الفرد والاتزان الحركي -

من خلال درس التربية الرياضية في المدارس الابتدائية والمتوسطة والنشاطات اللاصفية
من خلال مراكز الشباب والنوادي وهي ايضا عامل اساسي في تحديد الموهوبين من بين الناشئين وبالرغم من انهم ينتمون لنادي ويمارسون الوان متعددة من الانشطة الرياضية الا ان الموهوب قد يبرز في نشاط معين وحتى في اندية اللعبة المحددة لجميع الناشئين يمكن ان يتممن خلال المسابقات والمنافسات البسيطة.6.
وعرّف البعض اكتشاف الموهوبين بأنّها ," العملية التي تستخدم عدداً من الطرق والوسائل والأدوات في التعرف على الطلاب الموهوبين، وفيها المقاييس والاختبارات ، والملاحظة ، والتقديرات .

هل لصقل المواهب سن مناسبة؟-

لتعدد الأسباب و الدوافع ، حدد السن الأكثر ملائمة للانتقاء وبدء التدريب و التكوين للناشئين الموهوبين يقع بين 10 و 12 سنة ، فانتقاء العمر الذي يبدأ منه الكشف عن الناشئين يملكون قدرات عالية ويخضعون لعدة أمور عقلانية وهذا إذا ما وضعنا في عين الاعتبار أنه لتكوين بطل عالمي يلزم على الأقل من 06 إلى08 سنوات من التدريبات، وتبعا لهذا المؤشر الإحصائي فإن الرياضيين في هذه المرحلة يكونون يملكون أحسن المهارات، فالتخصص المبكر لناشيء في رياضة ما خطأ كبير يضع الناشيء في حلقة من التكرارات التقنية.[7].

: من المسؤول عن كشف المواهب الرياضية؟-

إن الطالب الموهوب رياضيا هو الذي يملك القدرات والإبداع في مجال رياضي معين ويتوقع منه أن يحقق قدراً كبيراً من الابتكار والإبداع يتفوق به على من هم في سنه . وتعتبر الرياضة المدرسية هي الأساس في اكتشاف وصقل هذه المواهب وتوفير كافة المقومات الأساسية لاستمرارها ونموها.
إن الموهبة الرياضية لا تقل عن الموهبة العقلية ويعتبر معلم التربية البدنية المسؤول الأول عن تنمية هذه الموهبة بشرط توفر الوعي الكامل من الجميع الطالب والمعلم وولي الأمر بأهمية رعاية المواهب الرياضية وتوجيهها التوجيه السليم مستقبلاً .8.
وفي رأينا أن المدرب الرياضي هو المسؤول عن كشف المواهب الرياضية على مستوى النادي الرياضي حيث يساهم بقسط كبير في هذه العملية التربوية

. ماهي الوسائل المعتمدة في كشف المواهب الرياضية في الجزائر؟

يتم انتقاء الرياضيين الموهوبين من تتوفر لديهم المتطلبات الأساسية للفعاليات الرياضية مستعينا بالوسائل الفعالة التالية:

-الملاحظة التربوية.

-الاختبارات.

المسابقات و المحاورات التجريبية.

-الدراسات و الفحوص النفسية.

-الفحوص الطبية و البيولوجية.[9]

-ماهي المؤسسات التربوية والرياضية التي تقوم بعملية الكشف عن المواهب الرياضية ؟ :

المدرسة مؤسسة رسمية لديها خبرات وإمكانات متراكمة والأصل فيها أن دورها تربوي فهي مؤهلة لكشف المواهب من حيث:

-نظم الالتحاق ومدة الدراسة والعطلة وما تكلفه هذه النظم من معلومات وفرص انتقاء
-نظم الاختبارات الدراسية واختبارات القدرات وهي أساسية في طرق كشف الموهوبين
-نوع الأنشطة وتعددها وحجم ميزانياتها وما تتجه الأنشطة من فرص الكشف عن الموهوبين
-كفاءة المعلمين ونوع ومستوى وقدر تدريبهم اللازم لعملية كشف الموهوبين
-مستوى الإدارة وخبراتها وأهدافها التربوية وتوافق ذلك مع مهمة كشف
-نوع الجو النفسي والاجتماعي السائد
-نوع المناهج والمقررات الدراسية والوسائل التعليمية وما تتجه المناهج من فرص كشف الموهوبين.[10].
وفي نظرنا أن المؤسسة الثانية التي تقوم بعملية إنتقاء المواهب هي النادي الرياضي من أجل اختيار أحسن الرياضيين وهذا حسب خصوصيات الاختصاص الرياضي الممارس . -

-ما هي الصعوبات التي تواجه عملية انتقاء المواهب الرياضية؟:

-هناك عدة صعوبات نذكر منها :

-الاعتماد على الخصائص الجسمية الثابتة لتحديد والتنبؤ بالرياضي الموهوب أثناء عملية التقييم في حين أن هناك عوامل أخرى نفسية، اجتماعية،...

-عدم وجود قياسات ومعايير ثابتة تحدد قدرات الرياضي الموهوب، فالاختبارات التي تجرى أثناء الانتقاء لا تعبر سوى عن نسبة قليلة من قدرات الرياضي الحقيقية.

-أثناء عملية الانتقاء من الصعب الحكم على الموهوب نظرا لأن الموهبة هي حالة نادرة .

-عدم وجود سن ثابت بالنسبة لظهورالموهبة، فهي مرتبطة بتطور قدرات الرياضي المختلفة والمتواصلة(جسمية، نفسية، حركية..) مما يطرح مشكلة اكتشافها وانتقائها وتوجيهها نحو التخصص.[11].

ان عملية انتقاء الموهوبين وخاصة الناشئين عملية مهمة جدا، حيث يتطلب عملا جماعيا يشترك فيه المدرب والطبيب والمختص في علم النفس الرياضي، ويقوم المربي الرياضي هنا بالدور الأساسي لأنه هو الأقرب من الرياضيين بصفة دائمة، لأن عملية انتقاء المواهب تتم بفعل سلسلة من العوامل المتداخلة والمتكاملة فيما بينها وفي تصورنا لتوظيف آليات اكتشاف المواهب الرياضية يجب اتخاذ الاجراءات اللازمة و التي نلخصها في النقاط التالية:
-الانتقاء الأول يجب أن يتم منذ السن المبكر.
-انتقاء الرياضيين الموهوبين بطريقة علمية.
-استعمال وسائل وطرق الانتقاء الحديثة.
-الانتقاء يكون حسب القدرات البدنية والمهارية والنفسية و الوجدانية.
- المتابعة بعد الانتقاء والتوجيه: مراعاة أهم العوامل التي تتم فيها المتابعة البيولوجية، والمتابعة السيكولوجية، والمتابعة الفيسيولوجية، والمتابعة الطبية.

- توفير التجهيزات والملاعب وتهيئتها لممارسة الهوايات وتنمية المواهب
- رعاية الناشئين الموهوبين على مستوى المدرسة و النادي.

خلاصة :

ان عملية انتقاء الموهوب الرياضي الناشىء وتوجيهه عملية جد حساسة و مهمة ، فكلما كانت دقيقة كلما أتيحت الفرصة لظهور و بروز الناشىء حيث تحتاج الى عناية واهتمام كبيرين وهنا يظهر دور المربي الرياضي في عملية انتقاء والتوجيه الجيد.

فالانتقاء مبني على معايير دقيقة يجب الاستناد والاعتماد عليها، وكذلك تتبعها عملية التوجيه التي يستند فيها المربي الرياضي على أسس نفسية وتربوية من أجل التوجيه الصحيح حسب النتائج المحققة في عملية الانتقاء وهذا لتكوين أبطال الغد على المستوى الدولي.

ـالهوامش :

-http://www.djelfa.info/vb/showthread.php?t=1737747

2-حسين سعيد العزة : تربية الموهوبين المتفوقين ، ط1، دار الفكر للنشر والتوزيع، الأردن، 2000، ص35.

3-http://ar.wikipedia.org/wiki/

4-http://uqu.edu.sa/page/ar/157851

5-قاسم حسن قاسم : التدريب في ألعاب الساحة و الميدان، ط01 ، المكتبة الوطنية، بغداد، 1998، ص250-253.

6-http://forum.iraqacad.org/viewtopic.php?f=58&t=284

7-عمرو أبو المجد، جمال اسماعيل النمكي : تخطيط برامج التدريب و تربية البراعم والناشئين في كرة القدم ، ط3 ، مركز الكتاب للنشر، القاهرة، 1997، ص109.

8-http://www.mhaedu.gov.sa/vb/showthread.php?

9-محمد لطفي طه: الأسس النفسية لانتقاء الرياضيين، الهيئة العامة المطابع الأميرية، القاهرة، 2002، ص13.

10-http://byotna.kenanaonline.com/posts/370

11-مفتي ابراهيم حماد : التدريب الرياضي الحديث، ط02، دار الفكر العربي، 2001 ، ص323.